

زاد المسير في علم التفسير

قيل إن أف وسخ الأطفار والتف الشيء الحقير نحو وسخ الأذن أو الشطية تؤخذ من الأرض ومعنى أف النتن ومعنى الآية لا تقل لهما كلاما تتبرم فيه بهما إذا كبرا وأسنا فينبغي أن تتولى من خدمتهما مثل الذي توليا من القيام بشأنك وخدمتك ولا تنهرهما أي لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما وقال عطاء بن أبي رباح لا تنقضي يدك عليهما يقال نهته نهرة نهرا وانتهرته انتهارا بمعنى واحد وقال ابن فارس نهت الرجل وانتهرته مثل زجرته قال المفسرون وإنما نهى عن إذاهما في الكبر وإن كان منهيًا عنه على كل حالة لأن حالة الكبر يظهر فيها منهما ما يضجر ويؤذي وتكثر خدمتهما .

قوله تعالى وقل لهما قولا كريما أي لينا لطيفا أحسن ما تجد وقال سعيد بن المسيب قول العبد المذنب للسيد الفظ .

قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أي ألن لهما جانبك متذلا لهما من رحمتك إياهما وخفض الجناح قد شرحناه في الحجر 88 قال عطاء جناحك يداك فلا ترفعهما على والديك والجمهور يضمنون الذال من الذل وقرا أبو رزين والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعاصم الجحدري وابن أبي عبلة بكسر الذال قال الفراء الذل أن تتذلل لهما من الذل والذل أن تتذلل ولست بذليل في الخدمة والذل والذلة مصدر الذليل والذل بالكسر مصدر الذلول مثل الدابة والأرض قال ابن الأنباري من قرأ الذل بكسر الذال جعله بمعنى الذل بضم الذال والذي عليه كبراء أهل اللغة أن الذل من الرجل الذليل والذل من الدابة الذلول .

قوله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا أي مثل رحمتهما إياي في